The role of family socialization in choosing a marriage partner-Sociogical Analytical Study

Dr. Abir Ahmad*
Roaa Saad**

(Received 7 / 8 / 2022. Accepted 14 / 9 / 2022)

□ ABSTRACT □

The research presented deals with the phenomenon of marriage, this global phenomenon, which is never without a society, although its manifestations and mechanisms have varied from society to society, and from time to time in society itself. In addition to knowing how the selection process is conducted for marriage and what the family's role is in doing so, by revealing the ways in which family socialization is raised and how it affects the selection process for marriage. The main objective of the research is therefore to highlight the phenomenon as a whole. Therefore, the analytical descriptive approach was used to describe the phenomenon of marriage and analyze its dimensions and factors affecting it

Keywords: socialization**.** Family**.** marriage

*Assistant Professor, department of sociology-Tishreen university-Lattakia- Syria.
**Master`s Student in the department of sociology-Tishreen university-Lattakia- Syria.

دور التنشئة الأسرية في اختيار شريك الزواج
دراسة اجتماعية تحليلية.

د. عبير أحمد*

رؤى سعد**

(تاريخ الإيداع 7 / 8 / 2022. قبل للنشر في 14 / 9 / 2022)

□ ملخّص □

يتناول البحث الحالي دور التنشئة الاجتماعية في اختيار شريك الحياة، هذه الظاهرة العالمية التي لا يخلو منها مجتمع قط، وإن تنوعت واختلفت مظاهرها وآلياتها من مجتمع لأخر، ومن عهد لأخر في المجتمع ذاته. بالإضافة إلى معرفة كيف تجري عملية الاختيار للزواج وما دور الأسرة في ذلك، من خلال الكشف عن طرق التنشئة الأسرية ومدى تأثيرها على عملية الاختيار للزواج. وبالتالي فإن الهدف الأساسي من البحث هو تسليط الضوء على الظاهرة ككل. لذا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الزواج وتحليل أبعادها والعوامل المؤثرة فيه.

الكلمات المفتاحية: التنشئة، الأسرة، الزواج.

* **مدرسة – قسم علم الاجتماع– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

** **طالبة ماجستير – قسم علم الاجتماع– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.**

مقدمة:

تعتبر الأسرة نواة كل مجتمع والوحدة الأصغر الممثلة له، وإن الخطوة الأولى لتأسيس الأسرة هي الزواج تلك الرابطة التي تجمع بين الرجل والمرأة وهو الشكل التقليدي المتعارف عليه في مختلف المجتمعات وفي مختلف العصور، إلا أنه حالياً بتنا نسمع عن نمط جديد من الزواج وهو الزواج من نفس الجنس أو بما يعرف بزواج المثليين الذي شرعت له بعض المجتمعات الغربي. نحن هنا لسنا بصدد التحدث عن أنواع الزواج ولكن كان لابد من الإشارة على ذلك. الزواج كعملية اجتماعية يخضع لقيم ومعايير المجتمع الذي يتم فيه، ويمنحه القداسة والقبول الاجتماعي. والزواج كأي ظاهرة اجتماعية تأثرت عبر الزمن بعوامل عديدة اقتصادية وسياسية وثقافية، وتغيرت مظاهرها بتغير الزمان والمكان، وتعددت وتنوعت أشكالها تبعاً لتنوع ثقافة كل مجتمع وعاداته وتقاليده ومعاييره الاجتماعية. وكذلك خضع وما يزال يخضع لضوابط متعددة تتعلق باختيار الأزواج ومراسم الزواج بالإضافة إلى عقد الزواج وغيرها، والتي تطورت تباعا. فمعايير الاختيار للزواج عبارة عن قيم وصفات معينة يضفي عليه المجتمع أهمية كبيرة فتكون دليلاً لأفراده. وقد اتفق عدد من علماء الاجتماع مثل سنيدر، و ونش، و شلنبرج، على أن الثقافة المجتمعية تؤثر بشكل جوهري في عملية تحديد مجال الأشخاص المتاحين للزواج بالنسبة إلى كل فرد ينتمي إلى تلك الثقافة، ويظهر ذلك في تأثير الأسس والمعايير والأوضاع الاجتماعية، والمتغيرات الثقافية باختلافها، حيث تقوم التنشئة الاجتماعية بنقلها وجعلها ميراث متداول للأجيال المتتابعة، فالتنشئة عملية مستمرة على مر العصور ومختلف مراحل حياة الفرد، ولكن يولي علماء النفس وعلم الاجتماع بشكل عام الأهمية للتنشئة الأسرية أي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، فالإضافة إلى دور الأسرة في الرعاية المادية الفيزيولوجية لتحقيق النمو الجسماني والنفسي والعقلي للطفل، نرى دور الأسرة المهم في وضع القواعد الأساسية اللازمة لتحديد اتجاهات الفرد وميوله وفقاً لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

الدراسات السابقة:

الدراسة العربية:

الزهري، فاطمة. (2021). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بأسس اختيار شريك الحياة لدى الطالبات الجامعيات بصعيد مصر.

هدفت هذه الدراسة اختبار فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بأسس اختيار شريك الحياة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 في أسس اختيار شريك الحياة وفقاً لاختلاف الاختصاص الدراسي، ووفقاً للمستوى التعليمي للوالدين، ووفقاً للدخل الشهري ومكان الإقامة، كما أوضحت أن أكثر المتغيرات تأثيراً على الوعي بأسس اختار شريك الحياة كانت المستوى التعليمي للوالدين وعملهما، ومتوسط الدخل والعمر ومكان الإقامة. كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على إنشاء مراكز متخصصة للإرشاد الزواجي تابعة للجامعة تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية قبل وبعد الزواج بالنسبة للشباب الجامعي

مرعب، ماهر. (2016). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي.

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى:

*التعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو المعايير الأكثر اعتمادا في اختيار شريك الحياة.

*التعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو المعايير النفسية في اختيار شريك الحياة.

*التعرف إلى اتجاهات الطلبة نحو المعايير الاجتماعية في اختيار شريك الحياة.

وذلك للإجابة عن تساؤلات البحث الرئيسة وهي:

* ما هي اتجاهات الطلبة نحو معايير الاختيار الزواجي؟

*ما هي معايير الاختيار الزواجي الأكثر تفضيلاً لدى الشباب؟

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

* هناك اتجاه ايجابي نحو المعايير النفسية كالتأكيد على العاطفة، والتشابه في المزاج والهدوء، وتحمل المسؤولية وحسن المظهر والكلام كمعايير في اختيار شريك الحياة.

*هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير الأخلاقية كالتأكيد على الالتزام الديني، والصدق والأمانة، التقدير والاحترام كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة.

*هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير الاعتبارية كالتأكيد على الحسب والنسب، التشارك في القيم الاجتماعية، التقارب في التحصيل الدراسي والتقارب في المستوى المادي كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة.

الدراسات الأجنبية:

Rauch,k.cohen,A.&Johnson,p. (2009).Human male selection: An exploration of associative mating preferences. Journal of Marriage, 1(1):188-215.

أجرت رواش وكوهن وجونسون دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تفضيلات الأفراد لاختيار شريك الحياة المناسب. تكونت عينة الدراسة من (248) فرداً. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مرجعية الفرد الثقافية والاجتماعية ومعايير الاختيار الزواجي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن اختيار شريك الحياة يرتبط بمجموعة من المعايير المشتركة بين الذكور والإناث منها التوافق الاجتماعي والتوافق العرقي والدين، وأشارت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في التفضيلات الحضارية والثقافية حيث لا توجد مشكلة لدى الذكور في الارتباط بشخص من ثقافة أخرى، كما هو الحال لدى الإناث.

Stasio,M.(2003). Aspects of cognition in human mate selection. Phd Thesis. Louisiana. University. U.S.A.

هدفت الدراسة عن المعايير والصفات التي يحددها الأفراد في اختيار شريك الحياة. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة في السنة الرابعة في جامعة لويزيانا. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في معايير الاختيار تبعاً لمتغير الجنس، حيث جاء ترتيب معايير الاختيار لدى الإناث على النحو التالي: الحالة الاقتصادية ثم الحالة الاجتماعية، والتعليم ثم الحالة الجسمية، والارتباط السابق. في حين جاء ترتيب معايير الذكور على النحو التالي: الحالة الجسمية والارتباط السابق والحالة الاقتصادية وأخيراً الحالة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج أن معايير اختيار شريك الحياة ترتبط بمجموعة من المتغيرات مثل العمر، والحالة الاجتماعية، ضغط المجتمع، والأسرة.

التعقيب على الدراسات:

يمكن ملاحظة أن الدراسات السابقة تناولت دراسة معايير طلاب الجامعات للاختيار للزواج. وهذه نقطة الالتقاء الأساسية مع موضوع البحث الحالي. باعتبار أنها الفئة التي تشكل قضية الزواج مسألة مهمة تناسب هذه المرحلة من التطور في الحياة. على جانب آخر تختلف هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في نقاط التركيز على العوامل المؤثر في هذه المعايير، حيث نجد أن هذه الدراسة تهتم بتأثير التنشئة الأسرية عليها. في حين نجد أن دراسة الزهري اهتمت

باختبار فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بأسس اختيار شريك الحياة، ودراسة مرعب تركز على المعايير دون العوامل المؤثرة فيها، كما ركزت ستاسيو ودراسة روش وزملائها على ترتيب أفضلية هذه المعايير لدى الطلاب.

مشكلة البحث:

الأسرة هي وحدة المجتمع الأولى، بل هي المجتمع بصورته المصغرة، والصلة بين الفرد ومجتمعه. والجسر الواصل بين الفطرة والثقافة. كذلك تعتبر الأسرة البيئة الإنسانية الأولى التي ينشا فيها الفرد وتشبع حاجاته الضرورية للبقاء كما تكسبه المعارف والمهارات اللازمة للتوافق مع المجتمع. كما عبر عنها تشارلي كولي على أنها الجماعة الصغيرة الحجم التي تتميز عن باقي الجماعات الإنسانية بعلاقات مباشرة ووثيقة بين أفرادها. أساس نشأة هذه العلاقة هو الزواج منذ اللحظة الأولى أي من مرحلة اختيار شريك الزواج، ولهذه المرحلة من الأهمية ما يجعلها الأساس في السعي نحو تكوين الأسرة وفيما بعد شخصية الأطفال نتاج هذا الزواج وبلورة شخصيتهم منذ السنوات الأولى لحياته. فالعلاقة الأسرية تمثل وحد ديناميكية تقوم بوظائف عديدة، منها تنشئة الأطفال وتزويده بالاستعدادات اللازمة تتعايش مع المجتمع الكبير، أي إن لما يتعلمه الطفل من الأسرة التأثير البالغ في تشكيل اتجاهاته وقيمه وسلوكه واختياراته لاحقاً وتتحكم في كيفية تفاعله مع الجماعات الثانوية وما يقدمونه له في مراحل تطوره.

تحتل الأسرة المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية عالمياً في خدمة الهدف الأساسي لهذه العملية الاجتماعية المتمثل في بلورة شخصية الفرد وأنماط سلوكه وتوجهاته من خلال تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة لكي يصبح فرداً فاعلاً في مجتمعه. وبطبيعة الحال يجب أن تختلف طرق تعاطي الأسر مع الأدوات المستخدمة التي تراها مناسبة للقيام بهذه العملية المهمة المنوطة بها. لذا نرى العديد من أساليب التنشئة الأسرية لتوجيه سلوك أفرادها تتراوح بين المتساهل إلى الشديد وبين التقليدي والحديث، والتي ستترك تأثيرها بشكل أو بأخر على الفرد كغيرها من خبرات الحياة التي يتعرض لها الإنسان في مراحل حياته المختلفة. فمثلاً إذا ما نظرنا إلى الزواج على كونه سلوك اجتماعي يمكننا القول بأنه لا يخرج عن نطاق التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل أسرته وفقاً لمعايير وقيم مجتمعه. إن تأثير تلك التنشئة على عملية اختيار شريك الحياة يكون واضح وصريح عند البعض في حين يكون ضمني عند البعض الآخر وهذا ما أكده كل من بارسونز وأنجلز وميد وفرويد وأدلر وغيرهم من علماء الاجتماع والنفس الذين تناولوا دراسة تأثير البيئة المحيطة على الفرد، فعندما يشرع الفرد في اختيار شريك الزواج سيكون لمعايير المجتمع والثقافة المتوارثة من خلال عملية التنشئة الأسرية دوراً في عملية الاختيار، من حيث ما قامت به هذه الثقافات من تطوير لعواطف الفرد واستعداداته الفطرية واستجاباته التلقائية الغريزية، إلى عواطف واستجابات واستعدادات مدروسة ومنظمة وفقاً لمعايير البيئة الأسرية والاجتماعية للفرد. وإذا ما قسناها على ذات الامر أي اختيار شريك الزواج نرى أن ما يقبله الأفراد أو يرفضه كأسلوب للاختيار يتناسب مع قبول البيئة المحيطة بالفرد لذلك من عدمه. وبناءً على ذلك نطرح التساؤل الآتي:

ما دور التنشئة الأسرية في اختيار شريك الزواج؟

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من دور الأسرة الكبير في المجتمع وفي جميع جوانب الحياة ودورها الأساسي في تكوين الأبناء وصقل شخصيتهم من خلال قيامها بأدوارها الأساسية المنوطة بها من قبل المجتمع. وأهم هذه الأدوار دورها في التنشئة الاجتماعية تلك العملية التي تضفي الصفة الإنسانية على الأفراد. ويكون لها الأثر القوي الفعال، وإن اختلفت طريقة

تجليه في الواقع، حتى المراحل المتأخرة من حياة الأبناء. بالإضافة إلى معرفة ما هو دور الأسرة الحالي في عملية اختيار الأزواج في عصر يميل شيئاً فشيئاً إلى الفردانية.

ولهذا هدف البحث الحالي إلى:

-التعريف بمفهوم الزواج وأشكاله وطرقه.

-التعريف بمفهوم التنشئة الأسرية وأساليبها

-التعرف إلى أكثر أساليب اختيار شريك الزواج شيوعاً، والدور الذي تلعبه التنشئة الأسرية في هذا الاختيار.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، لوصف ظاهرة الزواج بكل جوانبها ومعطياتها وتحليل العوامل المؤثرة فيها وأهمها التنشئة الأسرية.

المفاهيم والمصطلحات:

التنشئة: "العملية التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء المستجدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم. وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال" (غدنز، 2005، 87).

الأسرة: "هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، تقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعاً لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها" (حجازي، 2015، 15).

الزواج: رباط مقدس بين رجل وامرأة، يخضع للقواعد الاجتماعية وبمباركة العادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع، يهدف إلى تكوين أسرة إنسانية تستمد شرعيتها من القبول الاجتماعي.

مفهوم الزواج في علم الاجتماع:

يعتبر الزواج أكثر الظواهر الاجتماعية التي تتصف بقدر من الاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية إلا أنّ مفهوم الزواج كالعديد من المفاهيم الاجتماعية التي لا يوجد لها تعريف موحد متفق عليه من قبل علماء الاجتماع والباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين، وذلك باختلاف نظرتهم إليه وطريقة تناوله. فنجد أن علماء الاجتماع من خلال دراستهم لموضوع الزواج أكدوا على عالمية هذه الظاهرة الاجتماعية وذلك بالرغم من تباين طرق طرح مفاهيمهم عنه. وباعتبار أن **أوغست كونت** من أوائل المفكرين والباحثين الاجتماعيين الحقيقيين، وكذلك من الرواد الذين سلطوا الضوء على الأسرة كنظام اجتماعي يستحق الدراسة العلمية الدقيقة بكافة جوانبها، وبطبيعة الحال لموضوع الزواج باعتباره الخطوة الأولى والأساسية لتكوين الأسرة. فقد رأى الزواج استعداداً طبيعياً وعرفه بأنه: الاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الاجتماعي. والزواج بصفة طبيعية يجب أن يكون في شكله ثنائياً أي قائماً على وحدانية الزوج والزوجة. مبرراً ذلك بأن هذا الشكل الأكثر اتفاقاً مع الدوافع البشرية. كما يعتبر الزواج الأساس الأول في البناء الاجتماعي، وكل عامل من شأنه أن يضعف الزواج أو يقلل من شأنه يعتبر عامل هادم للنظام الاجتماعي (الخشاب، 1985، 32)

أما **دوركايم** فقد قال عن الزواج:" ليس الاتجاه هو جعل كل زواج ارتباطاً حراً، وإنما تحويل كل ارتباط، حتى وإن كان حراً إلى زواج، ولو كان من مرتبة دنيا". (الجوهري،2007، 217). في حين يعتقد **سمنر** أن الزواج هو ارتباط بين

رجل وامرأة، للتعاون على تحقيق الضرورات المعيشية، ولغرض إنجاب الأطفال في نطاق الإطار الاجتماعي، طالما كان ارتباطهما قائماً ومستمراً. وقد رسمت له المجتمعات قيوداً قد تكون بعضها شديدة، وقد تكون في البعض الآخر أقل شدة، وذلك وفقاً للظروف الاجتماعية واستجابة لمصالح الزوجين. (الخشاب،1985، 41).

ويعد **سكوت** الزواج مؤسسة اجتماعية، وترتيب بين شريكين وأسرتيهما ما ينتج عنه علاقة بين شريكي الأسرة النووية، ويحدد الزواج أيضاً الحقوق والواجبات لكل زوج تجاه الآخر. ويتم الاعتراف بالشراكة في الزواج من قبل طرف ثالث. ففي المجتمعات الحديثة، يتوافر اعتراف الطرف الثالث عن طريق التوثيق لدى الدولة ومن ثم اعتراف الدولة بالزواج. (سكوت، 2009، 376). و**أنتوني غدنز** الذي اعتبر جوهر الزواج هو الرابطة شبه الدائمة، بين رجل وامرأة يعيشان سوياً ويمارسان العلاقات الجنسية بصورة مقبولة من الناحية الاجتماعية، واعتبر أن نهج الزواج يتبع الثقافة الاجتماعية السائدة، ففي المجتمعات الغربية ينهج الزواج نهج الزيجة الواحدة، بينما تشجع بعض الثقافات الأخرى تعدد الأزواج بصورة متزامنة. (غدنز،2005، 275).

ومن أبرز الباحثين الاجتماعيين العرب الذين درسوا ظاهرة الزواج **الجوهري** الذي عرف الزواج بأنه: نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، والوسيلة التي تلجأ إليها المجتمعات لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة. (الجوهري،2007، 215). ويفترض **صفوح الأخرس** أن الزواج بالإضافة إلى أنه تنظيم وتشريع للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، فهو مجال للاستقرار النفسي والعاطفي. وبذلك يكون الزواج بداية لعلاقات اجتماعية وعاطفية واقتصادية، ويتحدد جوهره الاجتماعي ووظائفه تبعاً لظروف كل مجتمع وقواعده. أي أن الزواج وقواعده تتبع لمعايير الجماعة وقيمها السائدة. (الأخرس،1976، 175).

وعرف **مأمون طربية** الزواج سلوك اجتماعي لا يتحدد برغبات الشخص فقط، بل وفق معايير المجتمع، لأن الحياة الاجتماعية نُظمت بطريقة تجعل من المتوقع أن يتزاوج الناس فيما بينهم. وعرفه أيضاً بأنه أرقى آلية ضبطية ابتكرها الإنسان لأنسنة الغريزة الجنسية عند البشر كي تحد من المشاعية التي قد تعبث بحياتهم الأخلاقية والاجتماعية كما أنها نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية. (طربية،2012، 46).

في حين نرى أن الانثروبولوجيين أمثال **ويسترمارك** قد عرفه بأنه رابطة بين رجل وامرأة تحظى بالاعتراف الاجتماعي من خلال حفل خاص، وهذه الرابطة قد تطول وتدوم أطول من عملية الإنجاب وبعد ولادة النسل. (مارك، 2001، 69). وذهب البعض إلى تعريف الزواج من خلال الإشارة إلى الوظائف الأساسية له فنرى **جوف** يركز على الإنجاب، فيقول: أن الزواج مؤسسة اجتماعية منتشرة عالمياً تؤسس شرعية الأطفال. أيضاً **ليتش** يعرف الزواج في كتابه "ملاحظات ومسائل انثروبولوجية" اتحاد بين رجل وامرأة، يصبح بمقتضاه الأبناء الذين تلدهم المرأة أبناء شرعيين لكلا الطرفين. (سميث، 2009، 320).

لكن ما نلاحظه من الحياة الواقعية أن الهدف من الزواج ليس فقط تهذيب وأنسنة الغريزة الجنسية، والحفاظ على النوع الإنساني فلو اقتصر الزواج على هذه المهمة ما كنا لنرى العلاقات خارج إطار الزواج، أو الزواج دون إنجاب. بالتالي يمكننا تعريفه بأنه: نظام اجتماعي وعلاقة مركبة بين الرجل والمرأة، تهدف إلى الاتحاد والاندماج والتعاون بينهما، تقوم على أسس اجتماعية أو قانونية أو دينية، وبدافع من الحاجات البيولوجية، والدينية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية، والسياسية. لأحدها أو لبعضها مجتمعة.

طرق الزواج وأشكاله:

تعددت طرق الزواج واختلفت سيادتها مع اختلاف المجتمعات والعصور فكنا نشاهد تاريخياً سيطرة بعض الطرق لمرحلة زمنية دون غيرها في مختلف المجتمعات ومع ذلك فأن هذه السيادة لا تلغي وجود طرق أخرى للزواج في ذات الزمان والمكان إنما تقلل من حدوثها فتكون بصورة الشاذ عن القاعدة العامة. وقد اجتمع العلماء والباحثين الاجتماعيين الدارسين للزواج على وجود عدد من الطرق المتبعة لإتمام الزواج في المجتمعات الإنسانية كافة، وكان أبرز هذه الطرق ما يلي:

1-الزواج الداخلي: هو نمط من الزواج يتم داخل جماعة واحدة، وقد جرت الأعراف فيه أن يتم إما بين الأقرباء جداً لناحية النسب والدم، وإما ضمن الجماعة التي تنتمي لعرق أو ثقافة معينة. (طربية، 2012، 52).

2-الزواج الخارجي: هو الاقتران الذي يحصل بين الجماعات المختلفة دينياً، أو جغرافياً، أو طبقياً، نتيجة الانفتاح والتفاعل بين الجماعات المتجاورة، التي تربطها علاقات مودة، أو مصلحة، أو عيش مشترك، وقد نلاحظ أن هجرة واغتراب الشباب هو أهم عامل لانتشار هذا النمط من الزواج. (طربية،2012، 53).

3-الزواج المتعدد: هو اقتران الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد. أو العكس زواج المرأة بأكثر من رجل في ذات الوقت. وهناك بعض الظروف التي تساعد على انتشار هذا النمط من الزواج كقلة عدد الرجال أو النساء في بعض لمناطق بفعل الحروب أو الأوبئة والأمراض. كذلك بعض العادات والتقاليد لدى بعض القبائل، أو الشرائع الدينية التي تسمح بتعدد الزوجات ضمن إطار محدد. (طربية،2012، 53).

4-الزواج المؤقت: هو الزواج الذي يعقد به الرجل على المرأة لمدة معينة أيام، أسابيع، سنة، أو أي مدة يحددها العقد. ويعرف هذا الزواج بزواج المتعة، لأن الطرفان يتمتعان بالمعاشرة إلى الوقت الذي اتفقا عليه، مقابل أجر محدد في متن العقد، ولا يتطلب عقد زواج المتعة وجود شهود لا يوجد شرط تسجيل العقد لدى الدوائر الحكومية لإتمام الزواج، كذلك عند انتهاء مدة صلاحية العقد تستطيع المرأة أن تفترق عن الرجل دون إجراء معاملة الطلاق. (طربية، 2012، 53)

5-الزواج العرفي: اكتسب اسمه من كونه عرفاً اعتاد عليه بعض أفراد المجتمع في الزواج لأسباب مختلفة منهم رجال الأعمال وأصحاب الثروات، والسياسيين البارزين، الفنانين، المراهقين، طلاب الجامعات، وغيرهم. وهذا النوع من الزواج منتشر في بعض المجتمعات العربية على الرغم من رفضه من قبل شريحة واسعة من أفراد المجتمع، لعدم مراعاته للعادات والتقاليد والأحكام، فهو يتم بسرية، ودون مراعاة كل أركان وشروط الزواج الشرعي من حيث الإشهار، والتوثيق في الدوائر الرسمية. (طربية، 2012، 54).

6-زواج المسيار: هو زواج يمارسه كثيرو السفر من الرجال، فيتزوجون بكل بلد يقيمون فيه لفترة من الزمن. ولما كان الرجل كثير السفر فإنه يتزوج امرأة ولا يمكث طويلاً معها، أي يمكن أ تكون له زوجة دون الحاجة للبقاء معها كأي زوجين. هذا الزواج مشابه للزواج العادي من حيث القبول، والشهود، إلا أنه في الزواج المسيار تتنازل الزوجة عن حقها في النفقة، كما لا يعلن عنه بالشكل المتعارف عليه بين الناس. (طربية، 2012، 55).

7-الزواج المبكر: يبدأ سن الزواج في العادة بعد سن النضج البيولوجي، وكلما حصل الزواج باكراً في أعمار صغيرة، كلما اعتبر زواجاً مبكراً، وسن الزواج يختلف من دولة لأخرى، وقد كان الزواج المبكر آخذاً بالانحسار في مجتمعنا، إلا أن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية التي أنتجتها الحرب قد تكون هي لعامل الأساسي في عودة ظهور الزواج المبكر على الساحة الاجتماعية التي شهدنها في الآونة الأخيرة بأعداد متزايدة. (طربية، 2012، 58).

8-زواج الانترنت: مع التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال، أصبحت فرص تعارف الشباب والبنات كثيرة وبشكل يومي، ما أفسح المجال للارتباط عن طريق الانترنت بشكل واسع في كافة أنحاء العالم. فمع هذا التطور التكنولوجي ظهرت مواقع الكترونية مختصة في تقديم عروض الزواج، حيث يضع الرجل والفتاة مواصفات الشريك التي تناسبهم، ويتم التعارف عن طريق إرسال طلبات التعارف والموافقة عليها من قبل الطرف الآخر، وقد نجد حالات كثيرة تكللت بالزواج في مختلف أنحاء العالم. (طربية، 2012، 59-61).

وكل تلك الطرق للزواج ماهي إلا تعبيراً وتجسيداً لأشكال محددة منه حيث نلاحظ بأن غالبية المجتمعات البشرية تشترك في جوهر الزواج، الذي يتم بين رجل وامرأة بشكل علني ويحصل على الاعتراف الاجتماعي أو الديني أو الرسمي؛ لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته أو جوهره. لذا سنحاول تصنيف أشكال الزواج وفقاً للأكثر شيوعاً وانتشاراً في الوقت الراهن:

1-وحدانية الزواج أو الزواج الثنائي: وقد تعددت وجهات نظر الباحثين الاجتماعيين في طرح المصطلح العالمي (monogamy) الذي يعبر عن فكرة زواج الرجل الواحد بمرأة واحدة. إذ عرفه الوحيشي في كتابه الأسرة والزواج (1998، 319) نظام الزواج الذي لا يسمح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، ولا للمرأة أكثر من زوج أيضاً، وقد أخذت المجتمعات قديماً وحديثاً بهذا النظام. حيث وجد في الحضارة الرومانية واليونانية، كذلك فهو شكل الزواج الأوسع انتشاراً والأكثر قبولاً في العصر الحالي. وتذهب الخولي في كتابها " الزواج والعلاقات الأسرية"(1983، 67) إلى التأكيد أن هناك مجتمعات معاصرة ترفض كل أشكال الزواج الأخرى، وتضيف أن هذا الشكل لا يعني أن الزواج لابد أن يحدث مرة واحدة في الحياة، فيسمح بالزواج مرة أخرى في حال حدوث الطلاق أو وفاة أحد الزوجين. أما الخشاب فقد أطلق على هذا الشكل من الزواج تسمية "الزواج الثنائي" وقال في شرحه: لا يكون للرجل إلا امرأة واحدة. وهو باعتقاد أنصار النظرية البيولوجية أو الداروينية الاجتماعية أن المونوجامي هو أحد نظم أو أشكال الزواج، التي جاءت كنتيجة لتطور نظم الزواج والأسرة. بيد أن هذا الاعتقاد يتعارض مع ما توصلت إليه نتائج دراسة وتحليل نظم الأسرة القديمة. (الخشاب،1985، 111).

2-تعدد الزوجات (وحدانية الزوج وتعدد الزوجات): ثاني أكثر الأشكال انتشاراً وخاصة في المجتمعات البدائية أو النامية. وتذكر الخولي في كتابها الزواج (1983، 68). أن هذا الشكل يدل على الثراء والمكانة الاجتماعية المرموقة. وأن هناك دوافع عديدة منها الرغبة في إنجاب المزيد من الذكور أو لإظهار الهيبة. وقد وجد هذا الشكل في مختلف المجتمعات القديمة والحديثة، ولكن تختلف أسبابه وطرق تطبيقه باختلاف المجتمع والحقبة الزمنية. فبعض المجتمعات تبيحه دون قيود كما هو سائد في الهند، وبعضها يبيحها للضرورة، أو مقيدة بعدد محدد من النساء كما في المجتمع الإسلامي ويذكر الخشاب أن تعدد الزوجات أخذت به بعض الشعوب الإفريقية وتتفاوت عدد النساء تبعاً لمركز الرجل وثرائه. وأن بعض المجتمعات القديمة كانت تبيح تعدد الزوجات في حالات العقم والمرض أو جعلته مقصوراً على طبقات محددة من المجتمع، كذلك ميزت بعض الشعوب في حقوق وواجبات الزوجات. (الخشاب،1985، 110).

3-تعدد الأزواج ووحدانية الزوجة: يتفق الباحثين في أن هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث ومحدود الانتشار وهو النظام الذي بمقتضاه يشترك عدد من الرجال في معاشرة زوجة واحدة. وكان هذا النظام شائعاً بين الأخوة. وفي هذا الزواج ينسب الأبناء للأخ الأكبر. (الخشاب،109،1985). وتضيف الخولي إلى أن هذا الزواج يقلل من الغيرة بين هؤلاء الأزواج. وهو يوجد لدى قبائل(التودا) في الهند ونيبال. وأنه عندما يتزوج أحد الرجال فإن الزوجة تصبح زوجة

لإخوته أيضاً. وقد يرجع ذلك إلى الفقر الشديد الذي يعيق أن يصبح لكل منهم زوجة. وجدير بالذكر أن في هذه المجتمعات ينتشر قتل الإناث كي لا يزيد عن النسبة المطلوبة. (الخولي،1983، 69).

4-الزواج الجمعي (تعدد الأزواج والزوجات): وهو النظام الذي بمقتضاه يتاح لعدد من الرجال أن يتزوجوا عدداً من النساء، على أن يكن مشاعاً بينهم. وقد شاع هذا الزواج في بعض المجتمعات القديمة كقبائل التبت، والهيملايا، وسيبيريا، واستراليا. وهذا الزواج أخذ عدة أشكال منها: الزواج الأخوي الذي بمقتضاه يتعاشر الأخوة والأخوات معاشرة زواجية في نطاق الأسرة، وفيها زواج الأقارب وبمقتضاه يتعاشر بعض الأقارب بطائفة أخرى من الأقارب على حسب النظم التي يأخذ بها المجتمع، ويرى العالمان مورغان وفريزر أن نظام الزواج الأخوي. قد ترك آثاراً كثيرة في النظم الزوجية القديمة والحديثة. وأهمها نظامان: أولهما، يسمى "الليفيرا" من الواجب فيه أن يتزوج الرجل بأرملة أخيه المتوفى أو إخوانه. ثانيهما، يسمى "الورورا" يتزوج من خلاله الرجل بأخت زوجته أو أخواتها بعد وفاتها أو يجمعهن في زواج واحد. (الخشاب،1985، 107).

وكذلك فقد قام "لاري وكونستنتين" بدراسة حول الزواج الجماعي في أمريكا، حيث ركزا على عشرة زيجات معظمها لا يقل عن أربعة أشخاص وقد تبين من نتائج الدراسة أن آلية معيشة هذه الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل المالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية. (الخولي، 1983، 69).

5-الشيوعية الجنسية: يهدف هذا الشكل من الزواج لأن يكون الرجال في مجتمع ما حقاً مشاعاً لنسائه دون قيود زواجية. وقد ذهب بعض علماء الاجتماع والانثروبولوجيا منهم "مورغان" إلى أن هذا النظام كان أول الأشكال الزوجية، والسائد في فجر التاريخ الإنساني، وفي الواقع أن هذه الحالة على فرض قيامها لا تعتبر نظاماً، لأن النظام يجب أن يفرض عدد من القيود والقوانين المنظمة لسلوك ماز وعلى اعتبار أن مبدأ الشيوع لا يتضمن أي التزامات أو قيود فلا يمكن اعتباره نظاماً. (الخشاب،1985، 106).

ويضيف على ذلك، معن خليل عمر في كتابه "علم اجتماع الأسرة" تصنيفات أخرى لأشكال الزواج وهي:

1-الزواج الداخلي Endogamy: والذي يعني زواج الأقارب. أي يختار الفرد شريكة الحياة من ضمن جماعته النسبية أو الاثنية أو الإقليمية؛ وبذات الوقت تكون جماعة الفرد لا تقبل أن تنتمي إليها قرينة من خارجها بل من نفس الشريحة النسبية أو الاثنية أو الإقليمية. أي أنها لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معهم. وبالوقت ذاته لا تقبل من لا ينتمي إليها نسباً أو عرقاً أن يتزوج من فتياتها لأنه غريب عنها. (عمر،2000، 60).

2-الزواج الخارجي Exogamy: وهو الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد. ويعني أيضاً الزواج من خارج المحرمات النسبية، أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى. بمعنى أدق التحريم العام الشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزوج فيما بينها بل من خارج جماعتها. (عمر،2000، 60).

3-الزواج المفتوح Open marriage: هذا الشكل من الزواج يتسم بالتكافؤ والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين الشريكين. أي يكون ارتباطهما أشبه بالرباط الصداقي وليس الرباط والامتلاك الاجتماعي. ومن سمات هذا النوع من الزواج مراعاة خصوصية كل منهما للآخر، التعاون وعدم تقسيم العمل داخل المنزل. والتكافؤ في الحقوق والواجبات. (عمر،2000، 65).

ويمكن اختصار مجمل هذه الآراء حول تطور أشكال الزواج عبر الزمن بسبب تباين واختلاف ثقافات المجتمع وضوابطها الأخلاقية ومستوها التطوري. بداية، أن أول زواج على الأرض تم بين آدم وحواء وهو يتبع نظام وحدانية الزوج والزوجة، كذلك فإن أبنائهما اتبعوا نفس النظام الزواجي إلى أن أصبح المجتمع كبيرا وانتشر في أنحاء العالم

وكونوا جماعات اجتماعية لكل منها قوانينها الناظمة لشؤونها. فأصبحنا نرى أشكال الزواج المختلفة كتعدد الأزواج والزوجات، أو تعدد الزوجات ووحدانية الزوج، أو تعدد الأزواج ووحدانية الزوجة، أما بالنسبة لمبدأ المشاعية الجنسية فلا اعتقد بوجوده إلا ضمن مجمعات محدود وضيقة وبعيداً عن الرقي الأخلاقي، باعتبارها تخالف الفطرة الإنسانية السامية، فمع القول بوجود مشاعة جنسية فإننا نشابه بين المجتمعات الإنسانية والتجمعات الحيوانية. وهذه الأشكال للزواج قائمة كلها وليست متتابعة الظهور عبر الزمن ولم يلغي سيطرة شكل زواجي على وجود الأشكال الأخرى، وذلك لما نلاحظه من الواقع حيث توجد كل الأشكال الزوجية إلى جانب شكل وحدانية الزوج والزوج السائد لدى غالبية المجتمعات الإنسانية.

مفهوم التنشئة الأسرية لدى علماء الاجتماع:

يعتبر مفهوم التنشئة من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، لذلك سنقوم هنا بعرض لبعض أهم تعريفات مفهوم التنشئة الاجتماعية لدى بعض علماء الاجتماع وكذلك الانثروبولوجيين الذين اهتموا بمسألة الأسرة والتنشئة الاجتماعية، فيرى عالم الاجتماع الشهير دوركايم مؤلف كتاب قواعد المنهج أن " عملية التنشئة الاجتماعية كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة والفعل، فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر نعاته ورغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة، وأخيراً يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الآخرين". (تيماشف، 1989، 130). أما عالمة الانثروبولوجيا مارجريت ميد التي اشتهرت بأبحاثها عن كيفية نقل ثقافة المجتمع إلى الفرد عبر التنشئة الاجتماعية وهو ما توصلت إليه من خلال دراساتها للعديد من المجتمعات المتباينة، تشير إلى التنشئة الاجتماعية على أنها " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها الطفل من حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين". أما كولي الذي يعتبر من علماء الاجتماع الذين حاولوا الجمع بين الاتجاهين الاجتماعي والنفسي لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على علاقة الفرد بمجتمعه، فيقول:" إن تصورنا منعزل وهو تجريد لا تعرف به الخبرة، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على أنه شيء مختلف عن الأفراد... ويرجع ذلك إلى أن الفرد والمجتمع لا يشيران إلى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان ببساطة المظهران الجمعي والتوزيعي لشيء واحد". (تيماشيف، 1989، 154).

ويمكن القول إن التنشئة الأسرية هي كل الأفعال النفسية والاجتماعية التي تندرج تحت مظلة التنشئة الاجتماعية، تلك العملية الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة أولاً من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويتم بموجبها نقل ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، ومعاييره، وقيمه، لأطفالها منذ اللحظة الأولى لتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. ليصبح عضواً فاعلاً في المجتمع.

أساليب التنشئة الأسرية:

تشير الدراسات في علم النفس الاجتماعي وكذلك الدراسات الاجتماعية التربوية إلى أن الأسر تتمايز فيما بينها تبعاً لأسلوب التربية طرق إيصال الثقافة الاجتماعية لأطفالها ومن خلال التنشئة الاجتماعية، من أبرز تلك الدراسات نذكر على سبيل المثال دراسة فرويد ودوركايم وبارسونز وكولي ومارجريت ميد. ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها تلك الدراسات هي تنوع أساليب التنشئة الاجتماعية بين المتسلط إلى المتسامح وما يندرج من هذين النمطين، بالإضافة إلى

الآثار التي يتركها أسلوب التنشئة على شخصية الفرد وعلى قدرته على اختيار شريك الحياة كما سنرى لاحقاً. بالعودة إلى تنوع أساليب التنشئة الاجتماعية، نجد أن أبرز تلك الأساليب هو:

أسلوب التسلط: أسلوب عقاب نفسي يتجسد هذا الأسلوب في فرض أحد الوالدين أو كلاهما معاً رأيه على الطفل، وقد يتضمن ذلك الاعتراض على رغبة الطفل أو سلوكه التلقائي حتى لو كان صحيحاً، أما الجانب المادي يشار إليه بأنه أسلوب القسوة: قد يتبع هذا الأسلوب العنف الجسدي أو يلوح به، كألية أساسية في عملية التنشئة الأسرية للطفل، مما قد يضفي إلى شخصيته طابع العدوان والأذية للآخرين عند الرشد. وتكوين شخصية غير واثقة من ذاتها، وخائفة، ومترددة، تشعر بعدم الكفاءة، والتخبط وبالتالي غير قادر على اتخاذ القرارات بشكل صحيح وسليم. في المقابل نجد أسلوب التسامح الذي يقوم على مبدأ التساهل مع الطفل في تحقيق رغباته ومتطلباته وسلوكه الصحيح منه والخاطئ.

أما أسلوب الإهمال: يتخذ هذا الأسلوب صورتين أساسيتين وهما:

- صورة اللامبالاة أساسها عدم إشباع حاجات الطفل الفيزيولوجية والنفسية الضرورية كالحب والحنان والاهتمام والرعاية الصحية وغيرها.
- صورة عدم المجازاة: عندما يقوم الطفل بسلوك محبذ ولا يلقى التشجيع المناسب له، كذلك عدم وجود المعاقبة عند القيام بسلوك خاطئ.

وغالباً ما يترتب على هذا الأسلوب من التنشئة الأسرية شخصية قلقة متموجة في سلوكها مع غياب الترسيم الحقيقي والواضح لمعالم شخصيتهم. يقابله أسلوب الحماية الزائدة: الذي يقصد به قيام الوالدين أو أحدهما بواجبات الطفل، فلا تتاح له فرصة التجربة أو تقرير خياراته المناسبة له. ويترتب على ذلك تكوين شخصية ضعيفة، خانعة تعتمد على الآخرين في قيادتها وتوجيهها. وتتسم هذه الشخصية أيضاً بعدم الاستقرار على حال وانعدام التركيز.

على الجانب الآخر نرى أن أسلوب التدليل يسعى إلى تحقيق رغبات الطفل على النحو الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلته العمرية، وقد يتضمن هذا الأسلوب تحفيز الطفل على القيام بسلوكيات تعتبر غير مقبولة اجتماعياً. وينتج عن هكذا أسلوب شخصية غير مسؤولة، مستهترة، لا تملك ضوابط لسلوكها.

ونرى أن أسلوب الألم النفسي والتذبذب وجهين لعملة واحدة، حيث يتبع أسلوب إثارة الألم النفسي مبدأ إيصال الطفل إلى الشعور بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب به من قبل الوالدين، أو إشعاره بعدم أهمية السلوك الجيد الذي يقوم به. والاستمرار بالنقد لكل سلوك. مما ينشأ شخصية فاقدة للثقة بقدراتها وذاتها، مترددة، عدوانية على ذاتها. وأسلوب التذبذب يتراوح بين الثواب والعقاب على السلوك ذاته، وذلك نتيجة حيرة الوالدين في معرفة الأسلوب الأمثل في التعامل مع سلوك الطفل، أو أن يكون أحد الوالدين يشجع سلوكاً ما والآخر يعاقب عليه، وهو ما ينبأ بوجود الازدواجية والتقلب في شخصية الطفل المطبق عليه هذا الأسلوب في رشده.

أما أسلوب التفرقة الذي يعتمد هذا الأسلوب على تفضيل أحد الأبناء على آخر وغياب المساواة في المعاملة بينهم، لأسباب كجنس الطفل أو سنه أو ترتيبه. وذلك قد يؤدي إلى سيادة النزعة الأنانية وحب التملك دون مراعاة الآخرين. هكذا أساليب قد تنبأ بغياب بعض قدرات الفرد على التحديد الصحيح لتوجهاته الحياتية فيما بعد وينطبق ذلك على أسلوب اختيار شريك الحياة الذي غالباً ما سيكون أسلوب اختيار عائلي.

ونرى أن الأسلوب السوي المتمثل في اتباع الوالدين للنظريات وأساليب التربوية العلمية المثبت فعاليتها في تكوين شخصية سوية والابتعاد عن الأساليب المشوهة سابقة الذكر، وهو الأسلوب الأمثل لتكوين شخصية تتمتع بالسوية النفسية التي تساعدها على التطور والتكيف الصحيح مع المجتمع. يقابله الأسلوب الديمقراطي الذي يعد من الأساليب

الجيدة إذ يسمح للطفل بالتصرف واتخاذ قرارات حياته بنفسه دون تدخل من الوالدين مما يولد لديه الشعور بالثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية اتجاه نفسه. وقد ينبأ هذا بتوجهات الفرد في المستقبل كاتجاهه نحو الأسلوب الذاتي لاختيار شريك الحياة وهذا ما سنتوسع في شرح لاحقاً (همشري، 2013، 332-336).

أساليب الاختيار للزواج ودور التنشئة الأسرية في اختيار شريك الزواج:

إن عملية الاختيار للزواج تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة وقد تختلف ضمن المجتمع ذاته. من حيث معايير الاختيار وضوابطه ومراحله وبقيوده التي تفرض على الشباب في عملية الاختيار للزواج، ومدى إلزامية هذه القيود، أو المعايير كالسن والاستعدادات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فللمجتمع والأسرة تحديداً سلطتها على الفرد في عملية الاختيار. وهذا ما أكده فولسم أن الفرد يتأثر بوالديه مهما ادعى استقلاله عنهم، فهو قد ورث ميزاته الجسمية والنفسية والعقلية منهم، كما ورث ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم وأحكامهم في مختلف جوانب الحياة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهو ما يدل على الأثر البالغ للتنشئة الأسرية على اختيارات الحياتية ومنها الاختيار للزواج حيث نرى أن تقسيم الباحثين لأنواع الاختيار للزواج يتناسب مع أساليب التنشئة الوالدية. حيث نوعين أساسيين للاختيار للزواج وهما:

1-أسلوب الاختيار الوالدي أو العائلي للزوج/ة:

ينتشر هذا الأسلوب من أساليب الاختيار للزواج في بعض المجتمعات في الدول النامية وبخاصة في المناطق الريفية من المجتمع العربي تبعاً لخصوصية هذه المجتمعات البسيطة والقائمة على العادات والتقاليد القديمة في التنشئة و، وفي هذا الأسلوب يكون للأهل، وبخاصة الوالدين الرأي الأول في الاختيار للزواج سواء بالنسبة لشاب أو بالنسبة للفتاة، فيقوم الأب عادة بتمثيل ابنه أو ابنته، كما يقوم بتنفيذ ترتيبات الزواج المختلفة .وهذا الزواج هو ارتباط بين أسرتين قبل أن يكون ارتباط بين شخصين فالتركيز في هذا الزواج ليس على تحقيق الإشباع العاطفي للزوجين، وإنما على تحقيق أهداف اجتماعية مثل التماسك، وإنجاب عدد كبير من الأطفال، لتدعيم قدرة الأسرة الإنتاجية (الخشاب، 1985، 99). أي يسمح هذا الأسلوب بتدخل أحد الوالدين أو كلاهما وربما أحد الأقارب في تحديد مجال اللائقين للاختيار للزواج أو تقرير من الشريك المثالي من غيره، تدخلاً كلياً حيث لا يكون للشريكين إمكانية الخروج عن قرارهم حتى لو كان مخالف لرغبتهما، كما قد لا يكون هذا التدخل من قبل المحيط الأسري مطلقاً، فيسمح للشريكين المنتظرين التعبير عن رغبتهما وتفضيلاتهم في عملية الاختيار. وقد جاء هذا التوجه في الاختيار ليلائم اعتباراتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وتأتي السعادة الشخصية للأبناء وعواطفهم في الدرجة الثانية في الأهمية إن أخذت في الاعتبار. وهذا الأسلوب في الاختيار كان منتشراً في المراحل السابقة من حياة المجتمعات، حيث الحياة البسيطة والطاعة المطلقة للوالدين والأسرة وغياب القدرة على التعبير عن الرغبات بوضوح، ولا زلنا نرى وجود هذا الأسلوب من الاختيار وإن قلت سطوته لوجود أسلوب آخر أصبح يفضل لدى الأفراد في المجتمع المعاصر والأسلوب الفردي.

2-أسلوب الاختيار الشخصي للزوج/ة:

أدت عملية التغير في المجتمع وتطوره وزيادة تعقده وكذلك الحال بالنسبة الأسرة حيث أدى انتقالها من النمط الممتد إلى النمط النووي الحديث إلى ضعف دور الأهل وتراجعه في عملية الاختيار الأزواج، وتشتمل الأسرة الممتدة على الزوجين وأبنائهما المتزوجين الذين يعيشون معهما تحت سقف واحد .غالباً ما يتحكم الأب بالسلطة الأسرية ويستلم عملية اتخاذ القرارات. أما الأسرة النووية التي تشتمل على الزواج والزوجة وأطفالهما فقط، فتتميز بوجود مشاركة في السلطة فيها بين الزوجين والأبناء جميعاً. يُظهر هذا الأسلوب في الاختيار للزواج أهمية رغبة الفرد الشخصية وميوله العاطفية في تحديد مجال اللائقين للزواج والاختيار منهم. (الساعاتي، 2005، 65-68). نلاحظ في هذا الأسلوب ضعف وضوح أو

تمثيل سلطة الأسرة والمجتمع وتأثيرهم في الاختيار للزواج أو غيابه. قد يكون نتيجة التغير في المجتمع وزيادة تعقيده، وقلة الوظائف التي تقوم بها الأسرة مقارنة بوظائفها في المجتمع قديماً، وميل فئة الشباب حالياً إلى النزعة الفردانية في نمط الحياة واحترام الوالدين والأسرة لاختياراتهم كما ذكرنا سابقاً وهنا أيضاً نرى تجلي تأثير التنشئة الأسرية السوية أو بعض الأساليب السلبية في هذا الاختيار كأسلوب التفرقة أو التدليل أو الإهمال وكذلك الأساليب السوي والديمقراطي في حين نرى تجلي الأساليب الأخرى للتنشئة في الأسلوب الآخر للاختيار للزواج. بما يجعل كل أسلوب وما ينتج عنه من أنماط شخصية يتناسب مع أسلوب الاختيار للزواج.

الاستنتاجات والتوصيات:

يمكننا القول إن مسألة الاختيار الصحيح للزواج من أهم الركائز التي يبنى عليها زواج ناجح وأسرة سعيدة. تعمل بدورها على تنشئة أبناء أسويا فاعلين في المجتمع ومناسبين لقيمه ومعاييره، ويمكن ملاحظة أن العلاقة بين الاختيار للزواج والتنشئة الأسرية علاقة ديناميكية وتفاعلية، حيث نرى تأثير التنشئة الأسرية في اتجاهي الاختيار للزواج ففي الاختيار الفردي نرى تأثيرها اللاشعوري فهؤلاء نتاج تلك الثقافة ويحملون صفاتها ونمط تفكيرها غالباً.

انطلاقاً مما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات:

1-الاطلاع والتعرف على أساليب التنشئة المثبت علمياً فاعليتها في المساعدة على تكوين أشخاص أسوياء.

2-محاولة الابتعاد عن أساليب التنشئة المغلوطة التي تعطل بلورة شخصية سوية مفيدة لذاتها وللمجتمع.

3-القيام بأنشطة وفعاليات ثقافية وعلمية بهدف التعريف عن آخر ما توصلت إليه الدراسات من أساليب مناسبة للتنشئة.

4-إشباع حاجة الأبناء العاطفية دون المبالغة في إبراز هذه المشاعر وتشجيعهم على إبداء آرائهم في المواقف المختلفة، وتحمل المسؤولية المناسبة لأعمارهم وتقدير تصرفاتهم الجيدة.

5-حث كل من المختصين النفسيين والاجتماعيين على البحث في مجال التنشئة والاختيار للزواج.

6-تفعيل دور وسائل الإعلام لتوعية أفراد المجتمع بأهمية التنشئة الأسرية وضرورة اتباع الطرق الصحية.

المراجع:

1-الأخرس، محمد. (1976). تركيب العائلة العربية ووظائفها. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

Akhras, Muhammad. (1976). Composition and functions of the Arab family. Damascus: Publications of the Ministry of Culture and National Guidance.

2-تيماشيف، نيقولا. (1989). نظرية علم الاجتماع. ط2. د.ن: دار المعرفة الجامعية.

Temashev, Nicholas. (1989). Theory of Sociology. I2. D.N.: Dar Al-Maarefa University.

3-الجوهري، محمد. (2007). المدخل إلى علم الاجتماع. مصر: جامعة القاهرة.

Al-Johari, Muhammad. (2007). Introduction to Sociology. Egypt: Cairo University.

4-حجازي، مصطفى. (2015). الأسرة وصحتها النفسية. لبنان: المركز الثقافي العربي.

Hijazi, Mustafa. (2015). Family and their mental health. Lebanon: Arab Cultural Center.

5- الخشاب، مصطفى. (1985). دراسات في علم الاجتماع العائلي. لبنان: دار النهضة العربية.

Al-Khashab, Mustafa. Studies in family sociology. Lebanon: Arab Renaissance House.

6-الخولي، سناء. (1983). الزواج والعلاقات الأسرية. بيروت: دار النهضة العربية.
.Al-Kholi, Sana. Marriage and family relations. Beirut: Arab Renaissance House .
7-الزليتني، محمد. (2008). أساليب التنشئة الاجتماعية ودوافع الإنجاز الدراسية. ليبيا: مجلس الثقافة العام.
Zliteni, Mohammed. (2008). Socialization methods and motivations for school achievement Study. Libya: General Council of Culture.
8-الزهري، فاطمة. (2021). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بأسس اختيار شريك الحياة لدى الطالبات الجامعيات بصعيد مصر. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. المجلد (7) العدد (34)، (1099-1145).
alzahry, Fatima. (2021). Effectiveness of the Program Syphilis, Fatima. (2021). The . effectiveness of a mentorship program to develop awareness of the basics of choosing a life partner among university students in Upper Egypt. Journal of Research in the Areas of .Quality Education. Volume (7) Issue (34), (1099-1145)
9-الساعاتي، سامية. (2005). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. باريس: دار بيبليون
saaty, samia. (2005). Choice for marriage and social change. Paris: House of Piblon .
10-سكوت، جون. (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
Scott, John. (2009). Sociology Basic Concepts. Beirut: Arab Network for Research and . .Publishing
11-سميث، شارلوت. (2009). موسوعة علم الإنسان. (ترجمة محمد الجوهري) ط2 القاهرة: المركز القومي للترجمة.
Smith, Charlotte. (2009). Encyclopedia of Anthropology. (Translated by Mohamed El . .Gohary) 2nd Edition Cairo: National Center for Translation
12-طربيه، مأمون. (2012). السلوك الاجتماعي للأسرة. بيروت: دار النهضة.
.Tarabieh, Maamoun. (2012). Social behavior of the family. Beirut: Dar al-Nahda .
13-عمر، معن. (2000). علم اجتماع الأسرة. الأردن: دار الشروق.
.Omar, Ma'an. (2000). Family Sociology. Jordan: Dar Al Shorouk .
14-غدنز، أنتوني. (2005). علم الاجتماع. (ترجمة: فايز الصياغ). لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
Godens, Anthony. Sociology. (Translation: Fayez Al-Singa). Lebanon: Arab Translation . .Organization
15-كفافي، علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.
.Kafafi, Aladdin. Counselling and family psychotherapy. Cairo: Arab Thought House .
16-مرعب، ماهر. (2016). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. المجلد (13) العدد (1)، (201-236).
moreb, maher. (2016). University students' attitudes towards marital selection -sisterhood criteria. Sharjah University of Humanities and Social Sciences Journal. Volume (13) Issue .(1), (201-236)
17-همشري، عمر. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للتوزيع والنشر.
Hamshari, Omar. (2013). Socializing the child. Amman: Safaa Distribution and Publishing . .House
18-ويسترمارك، إدوارد. (2001). موسوعة تاريخ الزواج. (ترجمة مصباح الصمد وآخرون). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
Westermark, Edward. (2001). Encyclopedia of Marriage History. (Translation of Lamp of . .Samad et al.) Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution

المراجع الأجنبية:

1. Rauch,k.cohen,A.&Johnson,p. (2009).Human male selection: An exploration of associative mating preferences. Journal of Marriage, 1(1):188-215.
2. Stasio,M.(2003). Aspects of cognition in human mate selection. Phd Thesis. Louisiana. University. U.S.A.